الخميس

السنة الثانية والعشرون

١٩ / جمادى الآخرة / ١٤٤٧هـ

١١ / ١٢ / ٢٠٢٥م

١٠٦٦

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

كيف يهتدي الشاب إلى تنظيم حياته؟

السؤال: ما هو التوجيه الملائم للشباب على وجه ميسّر حتى لا يضيعوا، وحتى يسيروا في مسيرة صحيحة وصائبة؟ وكيف يهتدي الشاب إلى تنظيم حياته وأولوياته فيها ويرجّح الأهم منها؟

بسمه تعالى:

إنّ من الضروري أن يكون خطاب الشباب خطابًا راشدًا مبنيًا على العقلانية والنصح؛ لأنّ الإنسان كائن عاقل، فإذا أُثيرت له كوامن عقله ودفائنه وعى واستجاب، وإذا كان الخطاب بلغة النصح؛ بمعنى النظر إلى مصلحته لا مصلحة مَن يخاطبه مثل الأب والمعلم، ولا من منطلق الفرض والقهر، نفذ الخطاب في قلبه واهتزت مشاعره وانساقت نفسه.

وملاحظة أولويات الحياة وترجيح الأهم منها مدخل مناسب لانتباه الإنسان إلى الاهتمام والسلوك اللّائق به منذ بدايات الرشد في عمر المراهقة وحتى آخر عمره؛ لأنّها قضية فُطر الإنسان عليها ولا تحميل عليه فيها، فهو يُذعن بها إذا خوطب بها؛ لأنّه يكون تذكرة فحسب، وليس قضية نظرية تحتاج إلى استدلال.

لكن من الضروري بيان ارتباط هذه القضية بمفردات الحياة وانطباقها عليها لتكون منهجًا وسلوكًا للإنسان.

وفي هذا السياق ننبّه على أنّ أولويات الحياة للإنسان تدور مدار مفردتين فُطر الإنسان على طلبهما: (السعادة، والفضيلة).

فالسعادة هي مفهوم واضح، وهو أن يعيش الإنسان الراحة والرفاه والمتعة، ولا يعيش الشقاء والعناء والأذى والمكروه والألم والقلق والخوف والضيق.

ولكن من البديهي أنّ الحياة لا تخلو عن مكروه وأذى كالأمراض والحوادث المؤذية وعدوان الآخرين.

وعليه، فإنّه لا يسع الإنسان أن يتوقّى كلّ أذى ويعيش الراحة المطلقة! ولكنه ينبغي أن يختار الأهم والأدوم والأوثق، ولا يقدّم متعة عاجلة على ضرر باقٍ وعناء يدوم.

وأما الفضيلة فهي القيم الراقية التي فُطر عليها الإنسان التي يجد الإنسان اندفاعًا إليها لذاتها، وليس تحريًا لسعادة أو مصلحة أو دفعًا للضرر، مثل العدل والصدق والوفاء بالعهد والعفاف والإحسان والرحمة والأدب وأخواتها، وهي أيضًا أمور بديهية فُطر الإنسان عليها كما قال سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: ٧-٨).

(الشباب وأولويات الحياة،
السيد محمد باقر السيستاني: ص١-٢)

عفّة الرجال والاضطراب القيمي

تمثّل العفّة إحدى أهم المفاهيم الأخلاقية في البناء الإنساني، وهي لا تختصّ بالمرأة كما يظنّ البعض، بل هي مبدأ شامل للإنسان المؤمن رجلاً كان أم امرأة، وقد جعلها الإسلام من أسمى درجات الكمال الخلقي للرجل؛ لأنّها تُعبّر عن انتصاره على شهواته وغرائزه، وتحكيمه للعقل والإيمان على الهوى، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩-١٠)، وهذه الآية تُشير إلى أنّ تزكية النفس، ومنها ضبط الشهوة، سبيل الفلاح والنجاح.

والعفّة عند الرجال ليست مجرّد امتناعٍ عن الحرام، بل هي حالة وعي روحي وأخلاقي تُنتج سلوكًا منضبطًا يراعي كرامة الذات والآخر، وهي صورة من صور الرجولة الحقيقية التي تنبثق من مخافة الله تعالى، وقد قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج» (الكافي: ٢/٧٩)، وهي زينةٌ؛ لأنّها تحفظ للرجل هيبته في المجتمع وتجعله محطّ احترام الناس وثقتهم.

وفي عصرٍ تداخلت فيه الوسائل الرقمية مع الحياة اليومية، أصبحت العفّة امتحانًا يوميًا للرجال في فضاءات التواصل والإعلام، حيث يُروَّج للتساهل في القيم وتُكسر الحدود الأخلاقية تحت شعارات الحرية والانفتاح.. وهنا تتجلّى العفّة بوصفها قوة داخلية تصون البصيرة من الانزلاق، وتحفظ التوازن النفسي والاجتماعي، وتمنح الرجل هوية نقيّة في عالم متقلّب.

وقد أكّد النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله هذا المعنى بقوله: «مَن يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» (المستدرك: ٤/٣٥٧)، فالعفّة ضمانٌ للكرامة في الدنيا والجنة في الآخرة، وهي مقياس الثبات في مواجهة مغريات العصر، ودليل على اكتمال الإيمان كما جاء عنه صلى الله عليه وآله: «ثلاث أخافهنّ على أمتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج» (الكافي: ٢/٧٩).

إنّ عفّة الرجال اليوم مشروع وعيٍ قيميٌّ ينبغي أن يُعاد تأصيله في الثقافة والإعلام والتربية الدينية، لتُبنى شخصية الرجل المؤمن على مبدأ الضبط الأخلاقي لا على الانفعال الغريزي، وبذلك يتحقق التوازن بين الطهارة الداخلية والرجولة الفاعلة التي تُصلح المجتمع وتُصان بها الأسرة.

الشيخ حسين التميمي

فاطمة الزهراء عليها السلام أم أبيها

الرؤية العقائدية والأخلاقية والتربوية لكنية السيدة الزهراء عليها السلام

الشيخ عادل آل جوهر

كنّاها الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بـ«أم أبيها».

تُعدّ كنية (أم أبيها) التي أطلقها الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله على ابنته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، لقبًا فريدًا يحمل في طياته أبعادًا عميقة تتجاوز مجرد الوصف، وتؤسس لرؤى عقائدية، وأخلاقية، وتربوية عظيمة، وقد ورد ذكر هذه الكنية في مصادر موثوقة.

١-الرؤية العقائدية: المنزلة والمكانة الرفيعة؛ تتجلّى الرؤية العقائدية في هذا اللقب من عدة جوانب:

- التقدير الإلهي والاصطفاء: إن إطلاق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لهذه الكنية على ابنته، وهو الذي ﴿ما يَنطِقُ عَنِ الهَوى إِنْ هُوَ إِلّا وَحيٌ يُوحى﴾، يدل على أنّ هذا التقدير ليس مجرد عاطفة أبوية، بل هو تقدير إلهي لمنزلتها الخاصة وعظمتها في ميزان الحق والرسالة.

- أصل الشجرة النبوية (الأم تعني الأصل): يُفسر بعض العلماء كلمة (أم) هنا بمعنى الأصل والمنبع، فالسيدة الزهراء عليها السلام هي الأصل الذي تفرّعت منه سلالة النبوة والإمامة، فهي أم الأئمة الأطهار عليهم السلام، واستمرار ذرية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله منها، مما يرسّخ مكانتها كأصل مبارك لشجرة النبوة.

- عصمتها وقدسيتها: يرتبط هذا التعظيم النبوي المطلق بمرتبة السيدة الزهراء عليها السلام التي بلغت درجة

الصديقة الطاهرة، ويُعزّز الاعتقاد بعصمتها أو طهارتها الخاصة التي تفوق النساء، كما ورد في بعض الروايات، حيث كانت تُعامَل معاملة تعظيم الأم في الاحترام.

٢-الرؤية الأخلاقية: قمة الود والعناية؛ تُقدم هذه الكنية أسمى صور العلاقة بين الأب وابنته، وتُجسّد رؤية أخلاقية متميزة:

- العطف والحنان المتبادل: تشير الكنية إلى أنّ السيدة فاطمة عليها السلام كانت تتعامل مع أبيها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كالأم الحنون في رعايتها وعطفها، فقد كانت تضمّد جراحه، وتُخفف عنه آلامه وأحزانه، خصوصًا بعد وفاة السيدة خديجة عليها السلام وعمّه أبي طالب.

هذا الدور الأمومي في العناية والاحتضان هو التجسيد العملي لأعلى درجات البر والإحسان.

- التعبير عن عمق المحبة: يرى البعض أنّ إطلاق هذه الكنية هو محض إظهار للمحبة العميقة والتقدير البالغ، فالإنسان قد يخاطب شديد المحبة بقوله (يا أبتاه)، أو (يا أماه)، تنزيلًا لهما منزلة الوالدين في المحبة والحرمة، فكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يكنّيها بذلك لشدة حبه لها ووجده فيها.

- الاعتراف بالجميل والدور الفاعل: إنّ تكنية النبي المصطفى صلى الله عليه وآله لابنته اعتراف صريح وعلني بدورها البالغ الأهمية في حياته، وتضحياتها من أجله ومن أجل الرسالة، خصوصًا في أحلك الظروف.

٣-الرؤية التربوية: القدوة المثلى للابنة البارة؛ تُمثل كنية (أم أبيها) منهجًا تربويًا متكاملًا للأجيال:

- برّ الوالدين في أسمى صوره: تُرسي السيدة الزهراء عليها السلام نموذجًا فريدًا لبرّ الابنة بأبيها، يصل إلى حد القيام بدور الأم في الحنان والرعاية. وهي دعوة للأبناء والبنات لتقديم الرعاية والعناية بآبائهم وأمهاتهم بأفضل شكل ممكن.

- المسؤولية المبكرة والتحمل: تُظهر سيرة السيدة الزهراء عليها السلام قدرتها على تحمل مسؤوليات عظيمة في سنٍّ مبكرة، إذ كانت سندًا وعونًا لأبيها في مواجهة تحديات الرسالة.

وهذا درس تربوي في أهمية غرس روح المسؤولية، والصبر، والجلد في نفوس الأبناء.

- الاحترام المتبادل بين الأجيال: على الرغم من أنّ السيدة فاطمة عليها السلام هي الابنة، إلّا أنّ النبي المصطفى صلى الله عليه وآله كان يُعظم شأنها ويرفع مكانها، ويقوم لها احترامًا.

وهذا يُعلم الآباء والأمهات قيمة احترام الأبناء وتقديرهم، وعدم حصر علاقة الأبوة في سلطة الأب، بل في الاحترام المتبادل والمحبة.

الخلاصة:

كنية (أم أبيها) ليست مجرد لفظ، بل هي شهادة نبوية بامتياز السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في كلّ من منزلتها الروحية، ومقامها العائلي، وكمالها الأخلاقي، لتكون بذلك قدوة جامعة في العقيدة والسلوك والتربية.

فسلامٌ عليها يوم وُلِدَت، ويوم استُشهدت، ويوم تبعث حية.

حين يصبح الأب ظلًّا ينتظر الحنين!

حين يركضون نحو أحضانها، ويبقى قلب الأب صامتًا كغيمةٍ تنتظر المطر!

عندما يعود الأطفال من يومهم الطويل، يتجهون بخطواتهم الصغيرة مباشرة نحو غرفة الجلوس، حيث تجلس أمهم كملكة في عرش الحنان، يلقون بحقائبهم دون اكتراث، ويغرقون في تفاصيل يومهم معها، يرتمون في حضنها كما لو أنّ العالم بأسره يتلخص في هذا الدفء.

أما أنا، فغرفتي ليست بعيدة عنهم، بابها موارب ينتظر أن يُفتح، لكنهم نادرًا ما يتوقفون عنده! أسمع ضحكاتهم تملأ المكان، وتصلني كلماتهم المبعثرة، لكنّها لا تعبر عتبة بابي.. أبتسم، على الرغم من أنّني أحيانًا أتمنى أن يحيدوا عن طريقهم للحظة، ليطرقوا بابي ولو بخجل.

تمر دقائق طويلة قبل أن تهمس لهم أمهم بحنانها الذي لا يقاوم: (ألم تسلّموا على أبيكم بعد؟).

فيتحركون ببطء، بخطوات خجولة، وكأنّ المسافة من حيث يجلسون إلى حيث أنا طويلة كرحلة العمر، يدخلون واحدًا تلو الآخر، يلقون التحية وكأنّها عبور سريع إلى وجهة أخرى، وحين يغادرون، تظل بقايا كلماتهم عالقة في روحي كنجومٍ تتألق على استحياء.

ومع ذلك، لا أحزن، فقلبي يتسع لميولهم التي تنجذب نحو أمهم، مثلما تنجذب الأزهار نحو الشمس، فالأم هي الوطن الأول، وهي اللغة التي يتحدثها الحنان دون تعقيد، أراهم يتسابقون لإسعادها، يشترون لها قطعة الحلوى المفضلة، أو يرسمون لها قلبًا على ورقة صغيرة.. وأنا، أراقب المشهد من بعيد، وأكتفي بأن أكون ظلًّ يدعم كلّ هذه الفوضى الجميلة.

الغريب أنّ حب الأبناء لآبائهم لا يظهر إلا عندما يثقلهم النضج، أو حين تداهمهم قسوة الحياة! في تلك اللحظة، يدركون أنّ الأب كان الحائط الذي استندوا إليه بصمتٍ طوال الوقت، ذلك الحائط الذي بدا ثابتًا لا يُزعزع، لكنّه كان يخفي في أعماقه كلّ مشاعر العالم.

وحين تختلط عليّ الدروب، أو تضيق عليّ الأيام، أستدير نحو السماء وأهمس: أبي، لم أكن أحتاج سوى لصمتك الذي كان يعيد ترتيب فوضاي.

وحين أسدلُ ستار تأملاتي، أجد نفسي أهمس بأبيات تُلامس الروح:

وأحنو عليكَ إذا جنَّ ليلي
فأنتَ الأمانُ إذا ضاقَ صدري
تسيرُ الظلالُ ولا ألتفتُ
إلا إليكَ كنجمي الأسري
فيا أبتي، لو تعودُ اللحظاتُ
لزرعتُ حبَّك فوقَ عمري.

د. بتول عرندس

انسَ الامتحان..

وابدأ من جديد!

كان الامتحان -في زمن طفولتنا- لا ينتهي بتسليم الدفاتر، بل يبدأ من جديد عند عتبة الباب، حين نعود إلى منازلنا وقلوبنا معلّقة بالأجوبة، لا فرحَ بانتهاء الاختبار، بل رهبة مما بعده.

يستقبلنا أهلنا -بدافع الحب والخوف والحرص- بسيلٍ من الأسئلة: (ماذا كتبت؟ هل تأكدت من إجابتك؟ لماذا لم تنتبه للسؤال الـ...؟!).

ثم تبدأ جلسة المراجعة، تلك التي كثيرًا ما تنتهي بنظرات لوم، أو بكلمات تقريع لأخطاء يسيرة، أو حتى بسحب الثقة من أنفسنا ونحن في أولى محطات التعلّم.

فبدلًا من أن يكون الامتحان تجربة للتقييم والتحفيز، تحوّل إلى مشهد للإحباط، وكأنّ النقص في الدرجة نقص في القيمة!

مرّت السنوات، وكبرنا، وصرنا نحن الآباء.. وحين نظرت إلى وجوه أبنائي قبيل امتحاناتهم، ورأيت تلك النظرة التي كنا نحملها: خليط من التوتر، والخوف، والرغبة في الرضا.. هنا، أدركت أنّ ما يحتاجه أبناؤنا ليست المراجعة والدعم الأكاديمي فحسب، بل الأمان النفسي، والاحتواء العاطفي بعد كلّ جهد..

لذا قلتها لهم بوضوح:

(الامتحان ينتهي لحظة تسليم الدفتر في القاعة، لا تحمّلوا أنفسكم فوق طاقتها، لا تراجعوا الإجابات، ولا تسمحوا للحزن أن يستقر في قلوبكم، لقد بذلتم ما استطعتم، وهذا كافٍ).

إنّ التربية لا تقتصر على تعليم الحروف والأرقام، بل تشمل تهذيب المشاعر، وتربية الثقة، وغرس القناعة بأنّ الخطأ جزء من التعلّم، وأنّ الإنسان لا يُقاس بدرجة على ورقة، بل بحرصه، ومحاولته، وأخلاقه في التعامل مع الفشل قبل النجاح.

من هنا، أدعو زملائي الآباء والأمهات، والمربين جميعًا:

دعوا أبناءكم يعيشون تجاربهم الدراسية دون خوف، وامنحوهم شعورًا بالطمأنينة حتى بعد الامتحان.. لا تُحوّلوا بيوتكم إلى قاعات تصحيح، ولا ساعات المساء إلى محاكم للمراجعة. علّموهم أنّ الحياة أكبر من امتحان، وأنّ قيمتهم أعمق من رقم، وأن الفرح حق لهم حتى في مواسم القلق.

بعض كلماتنا -وإن كانت بدافع الحب- تترك أثرًا لا يُمحى في ذاكرة الطفل! فلنربِّهم على الحب لا على الدرجات، وعلى السلام الداخلي لا على المثالية الزائفة، وعلى الفهم لا على الخوف..

تبًّا للقلق الزائد.. انسَ الامتحان، وابدأ الحياة من جديد!

صادق مهدي حسن

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٥٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن أوّل مَن فرح بولادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

١- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

٢- السيدة خديجة الكبرى عليها السلام.

٣- مولانا أبو طالب عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن شارك في فرحة ولادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

١- بنو هاشم.

٢- الملائكة.

٣- نساء قريش.

السؤال الثالث: مع أيّ حدث تاريخي مهم تزامنت ولادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

١- فقدان المياه.

٢- الحروب.

٣- إعادة بناء الكعبة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٤٩)

السؤال الأول: من الولد الوحيد الذي بقي مع السيدة أُمّ البنين عليها السلام حتى يوم عاشوراء؟

الجواب: - العباس بن علي عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن كانت أول مَن خرجت لاستقبال موكب السبايا بعد واقعة كربلاء؟

الجواب: - السيدة أُم البنين عليها السلام.

السؤال الثالث: كم سنة عاشت السيدة أُمّ البنين عليها السلام بعد واقعة الطف؟

الجواب: - ثلاث سنوات.

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. ونُنبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.